

# لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

## The Horse Unit in the Pre-Islamic Poem (Al Mufaddaliat as an Example)

حمزة الخطيب<sup>1</sup>، أيمن الأحمد<sup>2\*</sup>

1 وزارة التربية والتعليم- الأردن [hamzalkhateeb@gmail.com](mailto:hamzalkhateeb@gmail.com)

2 قسم اللغة العربية وآدابها — جامعة إربد الأهلية- إربد- الأردن  
ayman\_alahmad@inu.edu.jo

| ملخص (لا يتجاوز 10 أسطر)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          | معلومات المقال                                                                                                            |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تتناول هذه الدراسة لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية، وهي من اللوحات المشهورة في القصيدة الجاهلية، وسعت الدراسة إلى تبين عناصر لوحة الفرس في كل قصيدة من القصائد موضع الدراسة، وبيان موقع اللوحة من بنية القصيدة بغية الوصول إلى صورة إسهامها في تلك البنية. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن عناصر اللوحة تباينت من قصيدة لأخرى، لكن موقعها جاء دائماً تالياً للوحة المقدمة، وأن الشاعر كانت لديه حرية كبيرة في اختيار اللوحات المناسبة في القصيدة، وصياغتها بطريقته الخاصة. | تاريخ الإرسال: 2025/11/11..<br>تاريخ القبول: 2025/12/10<br>الكلمات المفتاحية:<br>لوحة الفرس، القصيدة الجاهلية، المفضليات. |
| <i>Abstract : (not more than 10 Lines)</i>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | <i>Article info</i>                                                                                                       |
| This study examines the horse tableau in the pre-Islamic ode (qaṣīda), one of the most well-known                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | Received :11 /11/2025                                                                                                     |

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

descriptive tableaux in this poetic tradition. It seeks to identify the constituent elements of the horse tableau in each of the poems under investigation and to determine its position within the overall structure of the qaṣīda, in order to clarify the nature of its contribution to that structure.

The study employs the inductive method alongside a descriptive-analytical approach. It arrives at a number of findings, the most significant of which is that, although the elements of the tableau vary from one poem to another, its position consistently comes directly after the introductory tableau. The study also shows that the poet enjoyed considerable freedom in selecting the tableaux he deemed appropriate for the ode and in shaping them in his own distinctive manner.

Accepted :10:12:2025

Keyword

Horse Unit; Pre-Islamic Ode; Al-Mufaḍḍaliyyāt.

### 1. مقدمة:

لعل من أبرز الانطباعات التي سادت لزمن غير قصير عن الشعر الجاهلي غير ما يظهر من تفكك القصيدة وضمها لموضوعات متعددة لا يبدو الجامع بينها واضحاً؛ تلك النمطية التي تغلب على قصائده المتمثلة في تكرار موضوعات معينة في القصائد، ثم تشابه المعاني والصور في هذه الموضوعات حتى لا يكاد المرء يفرق بين قصيدة وأخرى. وتأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تبحث في هذه الانطباعات، وتضعها موضع النظر والفحص.

واختارت الدراسة أن تتناول واحدة من اللوحات المشهورة في القصيدة الجاهلية، وهي لوحة الفرس، متخذة من قصائد "المفضليات" التي تعدّ من أهم مصادر الشعر الجاهلي نموذجاً لها، ويقصد بلوحة الفرس ذلك المقطع من القصيدة الذي يبدأ عادة بحديث الشاعر عن ذهابه للصيد على فرسه، ويذكر صفات الفرس، وهو مقطع يوجد في عدد من القصائد

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

الجاهلية، وقد ظهرت لوحة الفرس هذه في قصائد لكبار الشعراء الجاهليين، ولعل أشهر صور هذه اللوحة لوحة الفرس في معلقة امرئ القيس ( امرؤ القيس، 1990، ص 19 )، كذلك في لامية زهير بن أبي سلمى في مدح حصن بن حذيفة ( ابن أبي سلمى، 1980، ص 47 )، إذ تبدأ اللوحة بالحديث عن الذهاب على الصيد على فرس يمتاز بكثير من الصفات، ويتضمن هذا الحديث عناصر مختلفة.

وسعيّاً لتحقيق غاية الدراسة المشار إليها، وهي فحص الانطباعات حول تكرار الموضوعات بين القصائد الجاهلية، وتشابه المعاني والصور في هذه الموضوعات، تحاول الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

1- ما مدى شيوع لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية ممثلة هنا بقصائد المفضليات؟

2- ما مدى تشابه عناصر لوحة الفرس في هذه القصائد؟

3- ما موقع لوحة الفرس من بنية القصيدة في قصائد الدراسة؟

فالإجابة عن السؤال الأول تظهر مدى تكرار لوحات معينة في القصائد الجاهلية، والإجابة عن السؤال الثاني تكشف عن مدى التشابه في اللوحة بين القصائد المختلفة، والإجابة عن السؤال الثالث تظهر مدى تشابه موقع اللوحة في بنية القصيدة، وبذلك تكشف عن مدى تشابه دور اللوحة في القصيدة؛ انطلاقاً من أن اللوحة في القصيدة الجاهلية تلعب دوراً في بنيتها، وموقعها يكشف عن هذا الدور. وللإجابة عن هذه الأسئلة ستستخدم الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع لوحات الفرس التي ظهرت في قصائد المفضليات، والمنهج الوصفي لبيان عناصر لوحة الفرس في كل قصيدة، ثم المنهج التحليلي لدراسة النتائج التي تظهر.

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

أما فيما يتصل بالدراسات السابقة، فبعد البحث لم يُعثر على دراسات تناولت لوحة الفرس في قصائد المفضليات، وإن كانت هنالك دراسات تناولت لوحة الفرس في قصائد معينة، ودراسات تناولت تحليل بعض القصائد التي تحوي صورة الفرس، ومن هذه الدراسات: دراسة خضير بشارت "تجليات الأسطورة في شعر عنتره: وصف الفرس أنموذجاً" (بشارت، 2023)، ودراسة محمد ساري الديك "صورة الحصان بين امرئ القيس وعنتره بن شداد" (الديك، 2020)، ودراسة سوسن بلتاجي "صورة الخيل في شعر أبي دواد الإيادي دراسة موضوعية فنية" (بلتاجي، 2019)، ودراسة أحمد موسى: وصف الفرس بين امرئ القيس وعنتره في معلقتهما، دراسة في الصورة والأسلوب (موسى، 2013)، ودراسة نجيب أيوب "تجليات صورة الفرس في معلقة امرؤ القيس الكندي" (أيوب، 2009)، ودراسة محمود حامد عن الفرس في معلقتي امرئ القيس وعنتره (حامد، 2007). وتختلف هذه الدراسات عن هذه الدراسة في رؤيتها ومنهجها، إذ تتحدث تلك الدراسات عن صورة الفرس في تلك القصائد، فيم تناول هذه الدراسة لوحة الفرس في "المفضليات" من ناحية تبين عناصر تلك اللوحة في كل قصيدة، والمقارنة بين هذه العناصر، وموقع اللوحة في بنية القصيدة.

### 2. القصائد التي تحوي لوحة الفرس في "المفضليات"

#### 1.2 عدد القصائد التي تحوي لوحة الفرس:

أبعد النظر في قصائد المفضليات وجدنا أربع عشرة قصيدة حوت حديثاً خاصاً عن فرس الشاعر، وهذه القصائد هي: المفضلية رقم 6 لسلمة بن الخرشب الأنماري، والمفضلية رقم 16 للمرار بن منقذ، والمفضلية رقم 17 للمزرد بن ضرار الذيباني، والمفضلية رقم 18 لعبد الله بن سلمة الغامدي، والمفضلية رقم 19 لعبد الله بن سلمة الغامدي، والمفضلية رقم 26 لعبدة بن الطبيب، والمفضلية رقم 40 لسويد بن أبي كاهل اليشكري، والمفضلية

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

رقم 44 للأسود بن يعفر النهشلى، والمفضلية رقم 55 للمرقش الأصغر، والمفضلية رقم 73 لعبد المسيح بن عسلة، والمفضلية رقم 110 لحاجب بن حبيب الأسدي، والمفضلية رقم 112 لسبيع بن الخطيم التيمي، والمفضلية رقم 120 لعلقمة بن عبده، والمفضلية رقم 124 لعوف بن عطية بن الخرع.

وفي ضوء تحديد المقصود بلوحة الفرس السابق تبين أن القصائد التي تضم لوحة الفرس المرتبطة برحلة الصيد هي تسعة، وتبقى خمس قصائد فيها حديث عن الفرس في سياق غير سياق الصيد ضمن لوحات أخرى مثل الفخر والمدح، وهذه القصائد هي المفضلية رقم 17 للمزرد، والمفضلية رقم 40 لسويد بن كاهل، والمفضلية رقم 110 لحاجب بن حبيب، والمفضلية رقم 120 لعلقمة الفحل، والمفضلية رقم 124 لعوف بن عطية. أما السياق الذي يأتي فيه الحديث عن الفرس في هذه القصائد الخمس فيختلف من قصيدة لأخرى، فتشترك المفضلية رقم 17 للمزرد، والمفضلية رقم 124 لعوف بن عطية في أن الحديث عن الفرس يأتي في لوحة الفخر إذ يفخر الشاعر بما يمتلكه من أدوات الحرب، ويأتي الحديث عن الخيل في المفضلية رقم 40 لسويد بن كاهل في سياق الحديث عن رحلتهم إلى الممدوحين من بني بكر، وكأن الخيل هنا تأخذ مكان رحلة الشاعر على الناقة قبل الوصول إلى الممدوح، و الحديث عن الفرس في المفضلية رقم 110 لحاجب بن حبيب يأتي في سياق تمسك الشاعر بفرسه ورفض بيعه، وبيان العلاقة الخاصة بينه وبين فرسه. أما المفضلية رقم 120 لعلقمة الفحل، فيأتي الحديث عن الفرس في سياق فخر الشاعر في أنه يقود فرساً لها صفات عظيمة، وحديثه عام غير مرتبط بالصيد.

والنتيجة الأولى التي تظهر من استقراء القصائد التي حوت لوحة الفرس من قصائد المفضليات؛ أن شيوع هذه اللوحة في الشعر الجاهلي كان محدوداً، فإذا كانت قصائد المفضليات تصل إلى حوالي مئة وثلاثين قصيدة، ولا تظهر لوحة الفرس إلا في تسع قصائد،

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

ففي ذلك ما يدل على حدود شيوع هذه اللوحة في القصيدة الجاهلية، ولعل في هذا ما يشير إلى أن ما يشاع عن نمطية القصيدة الجاهلية يحتاج دائماً إلى مراجعة علمية.

### 2.2 عناصر لوحة الفرس في قصائد المفضليات

لما كان من أهداف هذه الدراسة رصد العناصر التي تظهر في لوحة الفرس في القصائد موضع الدراسة، ومقارنتها للكشف عن مدى تشابه هذه اللوحات في القصائد، ثم بيان موضعها من بنية القصيدة، فستكون عينة الدراسة هي القصائد التسع التي تمثل لوحة الفرس في صورتها المثالية التي أشير إليها.

#### القصيدة الأولى: المفضلية رقم 6 لسلمة بن الخرشب الأنماري

تمتد لوحة الفرس في هذه القصيدة من البيت 3 إلى البيت 13:

- 1- وَمُخْتَاضٍ تَبِيضُ الرِّبْدِ فِيهِ      تُحَوِّمِي نَبْتُهُ فَهُوَ الْعَمِيمُ
- 2- غَدَوْتُ بِهِ تُدَافِعُنِي سَبُوحٌ      فَرَأَشُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمُ
- 3- مِنَ الْمُتَلَفَّتَاتِ بِجَانِبِهَا      إِذَا مَا بَلَ مَحْزَمِهَا الْحَمِيمِ
- 4- إِذَا كَانَ الْجَزَامُ لِقُصْرَيْهَا      أَمَاماً حَيْثُ يَمْتَسِكُ الْبَرِيمُ
- 5- يُدَافِعُ حَدَّ طَبِئِهَا وَحِيناً      يُعَادِلُهُ الْجِرَاءُ فَيَسْتَقِيمُ
- 6- كُمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَلَكِنْ      كُلُّونِ الصِّزْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ
- 7- تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثَ      بِتَحْجِيلِ وَفَائِمَةِ بَهِيمِ
- 8- كَأَنَّ مَسِيحَتِي وَرَقٍ عَلَيْهَا      وَتَعَقَّدُ فِي قَلَانِدِهَا التَّمِيمِ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

9- تُعَوِّدُ بِالرَّقَى مِنْ غَيْرِ خَبْلٍ نَمَتْ قُرْطُهُمَا أُذُنٌ خَدِيمٌ

10- وَتُمْكِنُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلَهُ الْجَمِيمُ

11- هَوِي عُقَابٌ عَرْدَةٌ أَشَازَتْهَا بِذِي الضَّمَرَانِ عِكْرِشَةُ ذُرُومٍ

ويمكن رصد العناصر الآتية في لوحة الفرس في هذه القصيدة:

1. وصف مكان الصيد: يشير الشاعر إلى انه يصطاد في مكان خصب يتحاماه الناس

2. رحلة الصيد في الصباح الباكر

3. وصف الفرس: السرعة والقوة والصلابة وجمال اللون والتحجيل، وبأنها محمية بالتمائم والرق.

4. قدرة الفرس على صيد حمار الوحش الممتلئ صحة.

القصيدة الثانية: المفضلية رقم 16 للمرار بن منقذ

تمتد لوحة الفرس من البيت 7 إلى البيت 27:

1- وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا وَاكِفَ الْكُوكَبِ ذَا نَوْرِ ثَمَرٍ

2- بِبَعِيدٍ قَدْرُهُ ذِي عُذْرِ صِلَتَانِ مِنْ بَنَاتِ الْمُتَكْدِرِ

3- سَائِلِ شِمْرَاخَهُ ذِي جُبَبٍ سَلِيطِ السَّنْبُكِ فِي رُسْعٍ عَجَزِ

4- قَارِحٌ قَدْ فَرَّ عَنْهُ جَانِبٌ وَرَبَاعٌ جَانِبٌ لَمْ يَتَغَرَّ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

- 5- فَهَوَّ وَرَدُ اللَّوْنِ فِي اِزْبَارِهِ وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَرْتَبِزْ
- 6- نَبَعْتُ الحَطَّابَ أَنْ يُغْدَى بِهِ نَبْتَعِي الصَّيْدَ نَعَامٍ أَوْ حُمَزْ
- 7- شُنْدُفٌ أَشْدَفُ مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوطِي طَيَار طِيرْ
- 8- يَصْرَعُ العَيْرَيْنِ فِي نَفْعِهِمَا أَحْوَذِي حِينَ يَهْوِي مُسْتَمِرٌّ
- 9- ثُمَّ إِنْ يُنَزَّعَ إِلَى أَقْصَاهُمَا يَخْبِطُ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحْتَفِرْ
- 10- أَلَزَّ إِذْ خَرَجْتَ سَلَّتُهُ وَهَلَّا نَمْسَحُهُ مَا يَسْتَقِرْ
- 11- قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَاتِهِ وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمُرْ
- 12- فَإِذَا هَجَنَاهُ يَوْمًا بَادِنًا فَحِضَارٌ كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِرْ
- 13- وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بُدْنَهُ وَعَصَرْنَاهُ فَعَقَبٌ وَحُضَرْ
- 14- يُؤْلَفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ كَمَا حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْتٌ مُسْبِكِرْ
- 15- صَفَةُ التَّغْلِبِ أَدْنَى جَزِيهِ وَإِذَا يُرْكَضُ يَعْفُورٌ أَشْرْ
- 16- وَنَشَاصِي إِذَا تُفْزِعُهُ لَمْ يَكْدُ يُلْجَمُ إِلَّا مَا قُسِرْ
- 17- وَكَأَنَّا كُلَّمَا نَعْدُو بِهِ نَبْتَعِي الصَّيْدَ بَبَارٍ مُنْكَدِرْ
- 18- أَوْ بِمَرِيخٍ عَلَى شَرِيَانَةٍ حَشَهُ الرَّاجِي بِظُهُرَانِ حُسْرْ
- 19- ذُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَرَّتُهُ فَذُلُولٌ حَسَنُ الْخُلُقِ يَسْرْ
- 20- بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجَلْنَ بِهِ أَعْوَجِيَّاتٍ مَحَاضِيرِ ضُبْرْ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

يمكن رصد العناصر الآتية في لوحة الفرس في هذه القصيدة:

- 1- وصف مكان الصيد: يشير الشاعر إلى انه يصطاد في مكان خصب بعيد.
- 2- وصف الفرس: يسهب الشاعر في وصف الحصان بصمرة مباشرة، ومن خلال صور شعرية مختلفة، فيصف نسبه، وصفاته الجسدية كالغرة واللون والتحجيل وامتلأ الجسد، والسن ( بين الخامسة والسادسة)، وحيويته ونشاطه، وقدرته على صيد النعام واحمر الوحش.

القصيدة الثالثة: المفضلية رقم 18 لعبد الله بن سلمة الغامدي:

تمتد لوحة الفرس من البيت 15 إلى البيت 17:

- 1- وَأَجْرَدٌ كَالْهَرَاوَةِ صَاعِدِي      يَزِينُ فَقَارَهُ مَثْنُ لَحِيبُ
- 2- ذَرَأَتْ عَلَى أَوَابِدِ نَاجِيَاتٍ      يَحْفُ رِيَاضُهَا قَصَفٌ وَلُوبُ
- 3- فَغَادَرْتُ الْقَنَاةَ كَأَنَّ فِيهَا      عَبِيرًا بَلَّهَ مِنْهَا الْكُغُوبُ

في هذه اللوحة يمكن رصد العناصر الآتية:

- 1- وصف الفرس: يقتصد الشاعر في وصف الفرس، لكنه يشير صفاته الجسدية، فهو أجرد قوي كالهراوة، ضامر، ويشير إلى نسبه ( صاعدي).
- 2- يصف مكان الصيد (رياض خصبة).
- 3- يصف عملية الصيد والحيوانات المصطادة، فاستطاد حمراً وحشية سريعة برمحه الذي ظل يقطر من دمها.

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

القصيدة الرابعة: المفضلية رقم 19 لـ عبد الله بن سلمة الغامدي:

تمتد لوحة الفرس من البيت 5 إلى البيت 8:

1- ولقد غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ بِشَيْظَمٍ كَالْجَذْعِ وَسَطَ الْجَنَّةِ الْمَغْرُوسِ

2- مُتَقَارِبِ الثَّغْنَاتِ ضَبَقِي زُورُهُ رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيْسِ

3- تَعْلَى عَلَيْهِ مَسَائِحُ مِنْ فِضَّةٍ وَتَرَى حَبَابَ الْمَاءِ غَيْرُ يَبِيْسِ

4- فَتَرَاهُ كَالْمَشْعُوفِ أَعْلَى مَرْقَبٍ كَصَفَائِحِ مِنْ حُبْلَةٍ وَسَلُوسِ

يمكن رصد العناصر الآتية في اللوحة:

1. الذهاب للصيد في الغداة.

2. وصف الفرس: وصف جسده، فهو طويل صلب متماسك الجسد قصير الشعر لامع الظهر. ويصف حيويته الشديدة.

القصيدة الخامسة: المفضلية رقم 26 لعبدة بن الطبيب:

تمتد لوحة الفرس من البيت 57 إلى البيت 65:

1- وَعَازِبٍ جَادَهُ الْوَسْطَى فِي صَفَرٍ تَسْرِي الدَّهَابُ عَلَيْهِ فَهُوَ مُؤْبُولُ

2- وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ صَوْنًا فَيُفْزِعَهَا أَوَايِدُ الرِّيدِ وَالْعَيْنُ الْمُطَافِيلُ

3- كَانَ أَطْفَالَ خِيْطَانِ النَّعَامِ بِهِ بِهِمْ مُخَالِطُهُ الْحَقَّانُ وَالْحَوْلُ

4- أَفْزَعْتُ مِنْهُ وَحُوشًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ كَأَنَّهَا نَعَمٌ فِي الصُّبْحِ مَشْلُولُ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

5- بِسَاهِمِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلَبٍ طَرْفُ تَكَامُلٍ فِيهِ الْحُسْنُ وَالطُّوْلُ

6- خَاطِي الطَّرِيقَةِ عُرْيَانٍ قَوَائِمُهُ قَدْ شَفَهُ مِنْ رُكُوبِ الْبَرْدِ تَدْبِيلُ

7- كَأَنَّ فُرْجَتَهُ إِذْ قَامَ مُعْتَدِلًا شَيْبٌ يُلَوِّحُ بِالْحِنَاءِ مَغْسُولُ

8- إِذَا أَبَسَ بِهِ فِي الْأَلْفِ بَرَزَهُ عَوْجٌ مُرَكَّبَةٌ فِيهَا بَرَاطِيلُ

9- يَغْلُو بِهِنَّ وَيُثْنِي وَهُوَ مُقْتَدِرٌ فِي كَفْتِهِنَّ إِذَا اسْتَرْغَبْنَ تَعْجِيلُ

في لوحة الفرس هذه يمكن رصد العناصر الآتية:

1. وصف مكان الصيد: يأخذ وصف مكان الصيد هنا جزءاً مهماً من لوحة الفرس (أربعة أبيات من تسعة)، ويركّز الشاعر على بعد المكان الذي يجعله آمناً وعلى خصوبته التي ساهمت الأمطار الغزيرة بها.

2. وصف الفرس: يركّز الشاعر على وصف جسد الحصان الذي يكاد يكتمل في الحسن والطول واللون، وهو أجرد، قليل اللحم، حوافره قوية.

القصيدة السادسة: المفضلية رقم 44 للأسود بن يعفر النهشلي:

تمتد لوحة الفرس من البيت 29 إلى البيت 33:

1- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَاظِبٍ مُتَنَادِرٍ أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُونِقِ الرُّوَادِ

2- جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَرَ نَبْتَهُ نُفَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزِّيَادِ

3- بِالْجَوِّ فَالْأَمْرَاتِ حَوْلَ مُغَامِرٍ فَبِضَارِحِ فَقَصِيمَةِ الطَّرَادِ

4- بِمُشْمَرٍ عَتَدٍ جَهِيْزٍ شَدُّهُ قَيْدِ الْأَوَابِدِ وَالرَّهْقَانِ جَوَادِ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجًا"

5- يَثْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِخَصْرِهِ بشريح بين الله والإيراد

يمكن رصد العناصر الآتية في هذه اللوحة:

1- وصف مكان الصيد: وصف المكان بالبعد، والخصوبة التي أنتجت الأمطار الغزيرة، وحدد الشاعر موقع المكان الذي أخذ الجزء الأكبر من اللوحة (ثلاثة أبيات من خمسة).

4- وصف الفرس: يوصف طول قوائم الفرس، وسرعته وحيويته، وقدرته على الصيد، وخص صيد حمار الوحش.  
القصيدة السابعة: المفضلية رقم 55 للمرقش الأصغر:

تمتد لوحة الفرس من البيت 12 إلى البيت 19:

1- غَدُونَا بِصَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلِّلٍ طويناه حيناً فهو شربٌ ملوّح

2- أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمِيتُ كَلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَفْرَحُ

3- عَلِي مِثْلِهِ آتِي النَّدِيِّ مُخَايَلًا وَأَغْمِزُ سِرًّا: أَيُّ أَمْرِي أَرْبَحُ

4- وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيَجْرُحُ

5- تَرَاهُ بِشِكَاتِ الْمُدَجِّجِ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ يَجْمَعُ

6- شَهِدْتُ بِهِ فِي غَارَةٍ مُسَبِّطَةٍ يُطَاعِنُ أَوْلَاهَا فِتْنَامُ مُصَبِّحِ

7- كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الطَّبَاءِ جَدَايَةٌ أَشْمُ، إِذَا ذَكَرْتَهُ الشَّدَّ أَفِيحُ

8- يَجْمُ جُمُومَ الْجِسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

يشير محققا "المفضليات" إلى أن المقصود بغدوننا "غدوننا للصيد"، لكن يلاحظ في هذه اللوحة أنه لا ذكر لعناصر لوحة الصيد فيها سوى ذكر الغدو، وصفات الحصان، ولا توجد إشارة إلى أن الأمر متعلق بالصيد، فالشاعر بعد الحديث عن الغدو يصف جسد الحصان وقوته، ويشير إلى قدرته في السباق والحرب.

### القصيدة الثامنة: المفضلية رقم 73 لعبد المسيح بن عسلة

تمتد لوحة الفرس من البيت 1 إلى البيت 5:

- 1- وعازب قد عَلاَ التَّهْوِيلُ جَنْبَتَهُ لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رَقْرَاقِهِ الْحَافِي
- 2- صَبَحْتَهُ صَاحِباً كَالسَّيْدِ مُعْتَدِلاً كَأَنَّ جُوجُوهُ مَدَاكُ أَصْدَافِ
- 3- بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْغِي عَصَافِرُهُ مُسْتَخْفِياً صَاحِبِي وَغَيْرِهِ الْخَافِي
- 4- لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْدَرَهُ كَأَنَّهُ مُعَلَّقٌ مِنْهَا بِخُطَافِ
- 5- إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ مَرٌّ مُنْتَحِياً مَرَّ الْأَتِيِّ عَلَى بَرْدِيهِ الطَّافِي

في لوحة الفرس التي يرسمها الشاعر في هذه الأبيات، يمكن رصد العناصر الآتية:

1. الذهاب للصيد في الصباح الباكر قبل صحو الطيور
2. وصف مكان الصيد: فهو بعيد خصب ندي نباته عالٍ.
3. وصف الحصان: يصف جسد الحصان، فهو مستقيم طويل جميل اللون، وهو شديد الحيوية بالسرعة مثل السيل، وقادر على صيد الحيوانات الوحشية، إذ لا تستطيع النجاة منه.

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

القصيدة التاسعة: المفضلية رقم 112 لسبيع بن الخطيم التيمي:

تمتد لوحة الفرس من البيت 11 إلى البيت 14:

1- ولقد هَبَطْتُ الْغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِباً أَنْفَأَ بِهِ عُودُ النَّعَاجِ عُطُوفُ

2- مُتَهَجِّمَاتُ بِالْفُرُوقِ وَثَبْرَةٌ حِينَ ارْتَبَأَتْ كَأَنَّهِنَّ سُيُوفُ

في هذه اللوحة يمكن رصد الآتي:

1- الذهاب للصيد باكراً

2- وصف مكان الصيد: هو بعيد.

3- وصف الحيوانات الوحشية: يصف البقرات الوحشيات التي ولدن حديثاً، ويصف جمالهن.

وبعد رصد عناصر لوحة الفرس في القصائد موضع الدراسة يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1- عناصر لوحة الصيد تحتوي على: الحركة والسرعة وحادثة الصيد والجمال والقوة والصلابة والصبر والتحمل.

2- يتكرر عنصر الحركة بشكل واضح في جميع القصائد.

3- عنصر الجمال وعنصر القوة والصلابة تكرر في جميع المفضليات بشكل واضح.

4- عنصر السرعة غاب فقط في المفضلية رقم 73 لعبد المسيح بن عسلة، والمفضلية رقم 112 لسبيع بن الخطيم التيمي.

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً

- 5- غاب عنصر الصيد في عدة مفضليات هي المفضلية رقم 55 لـ المرقش الأصغر، والمفضلية رقم 73 لعبد المسيح بن عسلة والمفضلية رقم 112 لسبيع بن الخطيم التيمي، والمفضلية رقم 120 لعلقمة بن عبدة.
- 6- عنصر الصبر والتحمل غاب عن المفضلية رقم 55 لـ المرقش الأصغر، والمفضلية رقم 73 لعبد المسيح بن عسلة، والمفضلية رقم 112 لسبيع بن الخطيم التيمي، والمفضلية رقم 120.
3. موقع لوحة الفرس من بنية القصيدة

من المعروف أن القصيدة الجاهلية بصورة عامة تتخذ بنية نمطية خاصة، فتبدأ في أغلب الأحيان بالحديث عن المرأة الراحلة أو التي رحلت، وقد يلي ذلك حديث عن رحلة الشاعر على ناقته، ثم يفخر الشاعر بنفسه أو بقبيلته، أو يمدح، ويمكن القول إن أغلب القصائد الجاهلية تبدأ بالحديث عن حالة سلبية بصورة ما، ثم يحاول الشاعر الخروج من هذه الحالة من خلال الرحلة على الناقة، ومن خلال استدعاء لحظات ومشاهد لتجاوز الحالة السلبية التي ظهرت في مقدمة القصيد، وسيتم فيما يأتي تبين موقع لوحة الفرس في القصائد المدروسة من بنية القصيدة الجاهلية، وما تساهم فيه ضمن هذه البنية:

### المفضلية رقم 6 لسلمة بن الخرشب الأنماري:

تبدأ القصيدة (الأبيات 1-2) بلوحة الطيف التي يظهر فيها الشاعر معاناته من اعتياد ظهور طيف سلى له، مشبهاً ذلك بملاحقة صاحب الدين غريمه، ويؤكد أنه بالرغم من هذه المعاناة إلا أنه متمسك بموقفه الصارم:

تأوبه خيال من سُلَيْيَ كما يعتادُ ذا الدينِ الغريمُ

فإن تُقْبِلُ بما عَلِمْتَ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَصَالِ صَرُومٍ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

بعد ذلك تأتي لوحة الفرس الأبيات (3-13) لتعرض صورة من القوة والسيطرة تؤكد قدرة الشاعر وسيطرته.

### المفضلية رقم 16 للمرار بن منقذ:

تبدأ القصيدة بلوحة يعبر فيها الشاعر عن معاناته مع المرأة التي أنكرته بعدما كبر، وانحنى ظهره، ويردّ عليها بأنه بالرغم من كبره إلا أنه ما يزال ماجداً قادراً، وأنه لا يتحسّر على الماضي الذي ملأه بأفعال الحيوية والقوة:

عَجَبْتُ خَوْلَةً إِذْ تُنْكِرُنِي      أُم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخاً قَدْ كَبِرَ  
وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبَباً نَاصِعاً      وَتَحَقَّى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأُطِرَ  
إِنْ تَرَى شَيْباً فَإِنِّي مَا جَد      ذُو بَلَاءٍ حَسَنِ غَيْرُ غُمُرٍ  
مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى      يَا بَنَةَ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِحُسْرِ  
قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ      كُلٌّ فَنٍ حَسَنِ مِنْهُ حَبْرٌ

وتأتي لوحة الفرس مثلاً على فخر الشاعر بذلك الماضي الذي امتلك فيه القوة والحيوية، ويحرص على وصف قوة فرسه وجماله وقدراته التي يحاول من خلالها أن يمتلك شعوراً بالقوة والحيوية يفقدها في الزمن الحاضر.

### المفضلية رقم 18 لعبد الله بن سلمة الغامدي:

تبدأ القصيدة بالحديث عن كيف صرمت حبله جنوب:

أَلَا صَرَمْتُ حَبَائِلَنَا جُنُوبُ      فَفَرَعْنَا وَمَالَ بِهَا قَضِيبُ  
وكيف هزئت من كبره ومن شيبه:

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

عَلَى مَا أَنَّهَا هَزَيْتُ وَقَالَتْ: هُنُونٌ، أَجُنُّ؟ مَنْشَأُ ذَا قَرِيبُ

وبعد أن يدافع عن نفسه مؤكداً أنه ما يزال قوياً وسيفه لا يفارقه، يبدأ بالفخر بما كان يقوم به في الماضي من أفعال القوة والحيوية، ومن ذلك الرحلة على ناقته القوية، ورحلة الصيد على حصانه القوي وتنتهي اللوحة بتأكيد السريع التي تنتهي بصيد حمر الوحش، وبصورة رمحه المبلول بدم هذه الحمر الذي يشبه العبير، وهكذا تظهر لوحة الفرس تجسيدا للقوة والهيبة والحيوية.

المفضلية رقم 19 لعبد الله بن سلمة الغامدي:

تبدأ القصيدة بلوحة الأطلال، ويذكر طموس الآثار في الديار المهجورة:

لَمِنَ الدِّيَارِ بِتَوَلَّعٍ فَيَبُوسِ فَيَبَاضُ رِيْطَةً غَيْرَ ذَاتِ أُنَيْسِ

أَمَسْتُ بِمُسْتَنَّ الرِّيحِ مُفِيلَةً كَالْوَشِيمِ رُجْعَ فِي الْيَدِ الْمُنْكُوسِ

ثم يشير الشاعر ببيت واحد إلى رحلته على ناقته بعد أن نأت الحبيبة

فَتَعَدَّ عَنْهَا إِذْ نَأَتْ بِشِمْلَةٍ حَرْفٍ كَعُودِ الْقَوْسِ غَيْرِ ضَرْوسِ

بعد ذلك تأتي لوحة الفرس (الأبيات 5-10)، حيث يظهر الفرس رمزاً للفروسية والقوة والجمال، وينتهي المشهد بصورة الدماء التي تزين صدره.

المفضلية رقم 26 لعبد بن الطبيب:

تبدأ القصيدة بالحديث عن المرأة التي رحلت، ويتناول الشاعر في هذه الأبيات ذكرياته مع "خولة"، متسائلاً عن مصير العلاقة بعد الهجر:

هل حبل خولة بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول

حلَّتْ خُوَيْلَةُ فِي دَارٍ مُجَاوِرَةٍ أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِّيكُ وَالْفِيلُ

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجًا"

ينتقل الشاعر بعد ذلك إلى الحديث عن الرحلة على الناقة بعد أن يؤكد أن الصبابة بعد الشيب تضليل، وأنه يجب أن لا ينشغل عن العمل (الأبيات 8-44)، ويطيل الشاعر في وصف الناقة التي تمثل وسيلة التنقل، والرفيق الأسامي في الصحراء، ويشبهها بثور الوحش، ويسرد لنا قصته مع الصائد وكلابه. وبعد لوحة الرحلة على الناقة يتحدث عن رحلته مع قوم، وإيراده لهم الماء، ثم تأتي لوحة الفرس التي تقدم صورة حية ومثيرة عن الفرس، الذي يعبر عن القوة والشجاعة والعزة والانتصار.

المفضلية رقم 44 للأسود بن يعفر النهشلي:

يبدأ الشاعر القصيدة بتصوير حالته النفسية المضطربة نتيجة الأرق الذي يسببه تراكم الهموم في مشهد يعكس حالة صراع داخلي مع الأحزان التي تلازمه، ويبرز الشاعر انكساره الداخلي:

نام الخلي وما أحس رقادي    والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِ

بعد ذلك ينتقل الشاعر من معاناته الفردية إلى التأمل في المصير الإنساني العام، حيث يصف الموت؛ الحقيقة الحتمية التي تلاحق الإنسان، ولا يمكنه الهروب منها. بعد ذلك وفي محاولة للخروج من أجواء السلبية والقتامة؛ يعود الشاعر إلى أيام شبابه المليئة بالفرح واللعب والملاذات، ويصف مجالس الشراب ورفاق اللهو، وفي هذا السياق تأتي لوحة الفرس التي تمتلئ بعناصر الحيوية والمغامرة والقوة والجمال.

المفضلية رقم 55 للمرقش الأصغر:

تبدأ القصيدة بوصف الشاعر الأطلال والذكريات التي ارتبطت بمكان كان مليئًا بالحياة ولكنه الآن مهجور:

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَاءٌ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ غَدًا مِنْ مُقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوْحُوا

وينتقل الشاعر من مشهد الأطلال إلى تعميق مشاعر الحزن والفقد من خلال وصف المرأة الراحلة:

وما قهوة صهباء كالمسك ريحها تُغَلِّي على النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ

وللخروج من تلك المشاعر ينتقل الشاعر إلى لوحة الفرس، الذي يمثل رمزاً للقوة والحركة والجمال.

المفضلية رقم 73 لعبد المسيح بن عسلة

لوحة الفرس هنا قطعة شعرية من خمسة أبيات، وقد تكون هذه القطعة من قصيدة، إلا أنه لا يمكن هنا الحديث عن موقعها من بناء القصيدة.

المفضلية رقم 112 لسبيع بن الخطيم التيمي:

يبدأ الشاعر بوصف مشاعره الحزينة والمليئة بالحنين للمرأة التي رحلت:

بَانَتْ صَدُوفُ فَقَلْبُهُ مَخْطُوفُ وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صُدُوفُ

وبعد أن يتحدث عن ألمه لفراق المرأة وهجرها له؛ يحاول الخروج من هذه الحالة؛ فيستدعي لوحة الفرس التي يشيع فيها الخصب والحياة.

بعد النظر في مواضع لوحة الفرس في القصائد موضع الدراسة، يمكن استخلاص

ما يأتي:

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

- 1- بدت لوحة الفرس وسيلة خروج من الحالة السلبية التي طغت على مقدمة القصيدة، مثل الحنين أو الألم أو الشعور بالضعف الناتج عن تقدم العمر، لتشجيع أجواء القوة والحيوية والجمال الذي فقد، وذلك في سبيل إعادة التوازن للشاعر؛ فيظهر الفرس رمزاً للقوة والحيوية والمكانة الاجتماعية.
  - 2- جاءت لوحة الفرس في أغلب الأحيان ضمن لوحات أخرى تهدف إلى تجاوز حالة السلبية التي ظهرت في مقدمة القصيدة، من ذلك لوحات الفخر بالنفس والقبيلة، ووصف مجالس اللهو.
- يلاحظ أن بعض النصوص حوت لوحة الرحلة على الناقة إلى جانب لوحة الفرس، وهذا يعني أن لوحة الفرس ليست بديلة عن لوحة الرحلة على الناقة في بنية القصيدة الجاهلية، فقد يجتمعان في بعض النصوص.

### 4. خاتمة:

بعد النظر في لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية ممثلة بقصائد المفضليات، يمكن أن نخلص إلى ما يأتي:

أولاً: لم تظهر لوحة الفرس في المفضليات إلا في ثماني قصائد ومقطوعة واحدة من أصل مئة وثلاثين قصيدة ومقطوعة، وهذا يعني أنه بالرغم من الانطباع أن لوحة الفرس شائعة في القصيدة الجاهلية، إلا أن ما وجدناه في المفضليات يدل على أن ذلك الشيوع هو أقل من 10% من القصائد والمقطوعات، ولعل في ذلك دلالة على أهمية الدراسة العلمية الإحصائية لفحص الانطباعات الشائعة عن الشعر الجاهلي.

ثانياً: تشير النسبة غير الكبيرة لوجود لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية إلى التنوع الكبير في بنية القصيدة الجاهلية، فبالرغم مما هو شائع عن البنية النمطية

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجاً"

للقصيدة الجاهلية إلا أن نتائج هذه الدراسة تثبت تلك الحرية الواسعة للشاعر الجاهلي في اختيار وحدات من تلك البنية في كل قصيدة ليعبر فيها عن قضيته التي تنشغل بها القصيدة.

ثالثاً: أثبتت الدراسة أنه لا يمكن الحديث عن لوحة معينة للفرس في القصيدة الجاهلية تحوي عناصر معينة، إذ تختلف تفاصيل هذه اللوحة وعناصرها من قصيدة لأخرى، وبذلك فإن لوحة الفرس يمكن استخلاصها فقط من مجمل لوحات الفرس في القصائد.

رابعاً: بدت حرية الشاعر الجاهلي في اختيار عناصر قصيدته واضحة، ليس فقط في اختيار الوحدات أو اللوحات التي يراها مناسبة، وإنما أيضاً في اختيار عناصر معينة من كل وحدة أو لوحة، فقد أثبتت هذه الدراسة أن عناصر لوحة الفرس مختلفة من قصيدة لأخرى، ورأينا أن الشاعر يختار عناصر معينة في قصيدته لا يختارها شاعر آخر في قصيدة أخرى، وأن هناك قصائد ركزت على وصف جسد الفرس وقوته، بينما تناولت أخرى حيويته وسرعته، أو علاقته بالشاعر.

خامساً: كان موقع لوحة الفرس من القصيدة يأتي دائماً بعد لوحة المقدمة، فأحياناً يأتي بعدها مباشرة، وأحياناً أخرى تسبقها لوحات أخرى مثل الفخر بالمغامرات النسائية، أو الرحلة على الناقة.

سادساً: يتضح من موقع لوحة الفرس من القصيدة، ومن مضمونها أن وظيفتها كانت المساهمة في التخلص من الحالة السلبية والضعف التي ظهرت في لوحة المقدمة، حيث مثلت انتقالاً إلى حالة من النشاط والحيوية، وردّاً على صورة الضعف

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجًا"

والهشاشة التي تظهر في المقدمة، وأظهرت الشاعر في موضع القوة والانتصار، مما يعكس رمزيتهما في الشعر الجاهلي.

### قائمة المراجع:

- 1- امرؤ القيس. ( 1990). /الديوان(ط5). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. دار المعارف.
- 2- ابن أبي سلمى، زهير. (1980م). شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة الأعلام الشتيمري. تحقيق فخر الدين قباوة. بيروت. دار الآفاق الجديدة.
- 3- أيوب، نجيب عثمان 2009. تجليات صورة الفرس في معلقة امرئ القيس، حوليات آداب عين الشمس، جامعة عين شمس، مصر. ع 37. 421-450.
- 4- بشارت، خضير ( 2023)، تجليات الأسطورة في شعر عنتره: وصف الفرس أنموذجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، نيومكسيكو، الولايات المتحدة الأمريكية، م 2 ع 3، ص 74-88.
- 5- بلتاجي، سوسن (2019)، صورة الخيل في شعر أبي دواد الإيادي دراسة موضوعية فنية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مصر، م 6 ع 35، ص 1076-1146.
- 6- حامد، محمد . ( 2007)، الفرس في معلقتي امرئ القيس وعنتره: موازنة تحليلية نقدية، مجلة دراية، م 9 ع 9، جامعة الأزهر. كفر الشيخ. مصر. 885-928.

## لوحة الفرس في القصيدة الجاهلية "المفضليات نموذجًا

- 7-الديك، محمد(2020)، صورة الحصان بين امرئ القيس وعنترة بن شداد، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر، ع 75، ص120- 148.
- 8-ربابعة، موسى.(1999). قراءة في لأمية زهير بن أبي سلمى في مدح حصن بن حذيفة، مجلة جامعة الملك سعود – الآداب، 11(1)، 79-101.
- 9-المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة.
- 10-موسى، أحمد . (2013) : وصف الفرس بين امرئ القيس وعنترة في معلقتهما، دراسة في الصورة والأسلوب. *حولية كلية اللغة العربية بجرزا*. 17 م ع3. جامعة الأزهر. جرجا، مصر، 2379-2476.